الى ما بعدها فصار الجمع بينهما كالجمع بين المتناقضين والوجه الرابع ان
اللام يفيد من التعريف اكثر مما يفيده من التخصيص فيقتضي الجمع بينهما نقص فوق
التعريف الى ما دونه من التخصيص فلذلك لم يجمع بينهما واما قوله الاعشى
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر فيحتمل من وجهين احدهما
انها موضع الحال من التاء في لست وهي العامله فيها اي لست من بينهم بالاكثر حصا
ولست الداله على التفضيل والوجه الثاني انها متعلق بالاكثر وهي في
معنى الظرف لا بمعنى التفضيل اي لست بالاكثر فيهم حصا اي عددا اكثر افعل افعل
فيها كما عمل في الظرف لا قوله فاما رايتها العوض احوج ساعة الى الصوف من ربط
يمان مسهم وانما لم يطابق السابق اذا صحبته من في التانيث والتثنيه والجمع لاربعة
اوجه احدها انك اذا قلت الزيدان افضل من عمرو فالمعنى يزيد فضلهما على فضل عمرو
فهو في معنى الفعل والمصدر وهم لا يثنيان ولا يجمعان ولا يونثان واما التانيث الاحق
للفعل فذال التانيث الفاعل وانك اذا قلت هند افضل من عمرو فالمعنى يزيد فضلها
فضلهما على فضل زيد فلا معنى للتانيث ههنا والوجه الثاني ان معناه معنى البعض
لانه بعض لما يضاف اليه والبعض لا يثنى ولا يجمع ولا يونث والوجه الثالث
انه في معنى الجمله وهي لا تثنى ولا تجمع ولا تونث والوجه الرابع انه اذا جرى حملا
على فعل التعجب فانه في الاحوال كلها بلفظ واحد ولذلك لم يبن الا مما يبنى منه
فعل التعجب واعلم ان حذف من من افعل اذا وقع خبرا اكثر منه اذا وقع صفه لوجهين
احدهما ان الغرض من الخبر حصول الفايده فاذا دلت القرينه عليه جاز حذفه للاختصار
والايجاز والغرض من الصفه اما ايضاح المعارف او تخصيص النكرات اذا التبس الاسم
وهذا ينافي الحذف لانه من مواضع الاسهاب لا من مواضع الاختصار والايجاز والثاني
ان الخبر اذا حذف كان الباقي يطلبه لكونه مظنة الفايده واما الصفه اذا حذف
لم يدل الباقي عليها لكونها زايده على معتمد الفايده واذا تقرر ذلك فاذا ساغ حذف
الخبر بعضه واذا لم يسع حذف الصفه لم يسع حذف بعضها وعلى هذا الاحسن ان تقدر

٧٧

في نحو قوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد حذف
مضاف اي لا كمال صلاه لا حذف الصفه كما يقدره بعض النحاه وما حذفت منه
في الخبر الله اكبر اي اكبر من كل شي ويدل على ارادتها عدم صرفه ولو لم يكن ارادة
لصرف كما صرف في نحو اجدل وقوله تعالى وهو اهون عليه ويجوز ان يكون بمعنى
هين لانه تعالى ليس عليه شي اهون من شي وقول الفرزدق
ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول اي اعز من غيره واطول
من غيره وعدم صرفه دليل على ارادة من وقوله تعالى يعلم السر واخفى
اي يعلم ما استرته في نفسك وما هو اخفى منه وهو ما ستسره فيها ولو جعل
اخفى فعلا ماضيا لكان التقدير وان تجهر بما تقصد به التقرب الى الله تعالى فانه
يعلم اسرار العباد واخفى عنهم ما علمه واما قول الشاعر يا ليتها كانت
لاهلي ابلا او هزلت في جدب عام اولا فهي محذوفه مع الصفه اي اول من هذا العام
ويجوز ان يكون ظرفا غير صفه اي في جدب عام قبل هذا العام ونظيره قوله تعالى
والركب اسفل منكم في استعمال اسفل ظرفا والاجود هاهنا حذف الموصوف
اي مكانا اسفل منكم لوجود منكم الداله على الوصف واعلم ان اخر تتضمن بنيته من
معنى التفضيل ولذلك لم تنصرف فاذا قلت جاني زيد ورجل اخر فكان الثاني
بمعنى ابعد من الاول كما تاول التفضيل في اول بمعنى اسبق من غيره الا انه خالف
باب افعل في استعماله الاسما التي لا تفضيل فيها فالتزموا معه حذف من في حال
تنكيره استغنا بدلالة اشتقاقه عن ذكر المفضل عليه فان اشتقاقه يقتضي
ان يكون بعد متقدم من جنسه وهو المفضل عليه ولذلك لا تقال جاني رجل
اخر اذا لم يتقدمه غيره ولا جاني رجل وحمار اخر لعدم المجانسه وكذلك
رايت رجلا وامراه اخرى لعدم مماثله المراه للرجل ولمخالفته لا افعل طابق ما قبله
في التذكير والتانيث والتثنيه والجمع في حال تنكيره كما تقدم فيقال مررت
بزيد وبرجلين اخرين وبسكر وبرجال اخرين وفي التنزيل وياتي باخرين وجاني زيد

Copyright © King Saud University